

# شرح رسالة المسترشدين 61-إبراهيم رفيق -المستوى الأول

إبراهيم رفيق الطويل

والله ما في هذه الدنيا لك من اشتياق العبد للرحمن هم يسمعون كلامهم الحمد لله الذي علم بالقلم انما الانسان ما لم يعلم واصلي واصلي على خير البرية وعلى ازكى البشرية على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

تسليما كثيرا - 00:00:00

حياكم الله ايها الاحبة في مجلس جديد في شرح رسالة المسترشدين للامام الحارث ابن اسد المحاسبي رحمه الله تعالى وانتهينا الى جديد والى منازل جديدة من منازل السائلين الى الله سبحانه وتعالى. سيتكلم المحاسب في الفقرة التي معنا ايها الاحبة ابتداء عن

مجموعة من - 00:00:30

اداب التي تتعلق باللسان. سيتكلم عن مجموعة من الاداب ومجموعة من السلوكيات التي ينبغي ان يتحلى بها المسترشد فيما ما يتعلق بلسانه. ما هي هذه الاداب؟ قال رحمه الله تعالى ولا تكثر الايمان وان كنت صادقا. ولا تخاصم وان كنت - 00:00:50

تمحقا. واحذر التوسع في المنطق وان كنت بليغا. واياك والتكلف في الدين وان كنت عالما به. وقدم العلم قبل كل مقال. اذا هذه

مجموعة من السلوكيات التي تتعلق باللسان. كيف يحكم المسترشد لسانه؟ هناك اداب - 00:01:10

لهذا العضو المهم الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان اكثر ما يدخل الناس النار ما هي؟ وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم فينبغي على المسترشد ان يعرف كيف يحكم هذه الالة مالها وما عليها. فابتداء يقول المحاسبي رحمه الله ولا -

00:01:30

الايمان وان كنت صادقا. هذا الادب الاول يمكن ان نعنون لهذا الادب باية قرآنية. هون عندنا يعني اية قرآنية من كلمتين او هي جزء

من اية من كلمتين من يأتيني باية نستطيع ان نجعلها عنوان لهذا الموضوع؟ من سورة المائدة هي جزء - 00:01:50

من اية طبعها هي جزء من اية لا هذا طويل اريد فقط كلمتين واحفظوا ايمانكم واحفظوا ايمانكم هذه هي هذه الفقرة او هذه العبارة

ايش يقول المحاسبي رحمه الله تعالى ولا تكثر الايمان وان كنت صادقا. لماذا؟ لان الله سبحانه وتعالى - 00:02:10

في كتابه العظيم امرنا فقال واحفظوا ايمانكم. لا تبذل يمينك في الامور المستهجنة وفي محقرات الامور. لذلك ايها الاحبة من يكثر

حلف بالله من يكثر الحلف بالله في القليل والكثير هذه امارة على قلة محبته وتعظيمه لله. هذه امارة على - 00:02:30

قلة محبته وتعظيمه لله. لماذا؟ لانه لو كان معظما لربه سبحانه وتعالى. ولو كان محبا له حق المحبة لصان اسمه الكريم ان يبذله في

محقرات الامور. انت اذا احببت انسانا فان ذكره لا يأتي على لسانك الا في الامور الجليلة - 00:02:50

وقر. اما ان يكون ذكر الله عز وجل على لسانك في الامور الجليلة وفي الامور المحتقرة وفي سفاسف الامور. دائما تشهد عليها الله

سبحانه تعالى فهذا كما قلنا امارة على قلة التعظيم والتوقيد لله عز وجل. لذلك لما كثرت هذه الافة في مجتمعاتنا وجدنا الناس امام -

00:03:10

القضاء وفي المحاكم وفي الخصومات يستهينون بالحلف بالله عز وجل على الكذب وعلى الزور. لذلك يعني في المثل المشهور ماذا

يقولون ان لله حرام اسرق قال اجى الفرج ولا لا؟ او قيل للحرام يحلف خارج الفرج. لماذا؟ لان الامر عنده اصبح هينا. المجتمع يعين

على هذه - 00:03:30

القضية من خلال اكثر الحلف بالله عز وجل صادقا كاذبا لا يهمه. المهم ذكر الله عز وجل على لسانه والاشهاد به. لذلك هذه مراجعة

ينبغي ان راجع العبد بها نفسه الا يحلف بالله سبحانه وتعالى الا في الامور العظيمة الجليلة. التي يحتاج فيها الى اليمين. لذلك الله -

عز وجل عندما جعل اليمين جزءا في القضاء لان اليمين كانت المجتمع الاسلامي شيء معظم. شيء له قيمته لا يقدم الانسان عليها الا في الامور العظيمة. والنبي صلى الله عليه وسلم بين في الاحاديث الكثيرة انه من حلف على يمين فاجرة يقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان وغير ذلك من النصوص - 00:04:10

العظيمة التي تدل على خطورة الحلف بغير الله كاذبة. لذلك الحارث المحاسبي رحمه الله اعطاك هذا الادب ايها المسترشد. لا تكثر من لا تكثر حتى ولو كنت صادقا نعم حتى ولو كنت صادقا لان كثير الحلف في الصدق قد يجرك رويدا رويدا الى بعض - 00:04:30 الحليفي في الكذب وتصبح الامور عندك يعني هينة بسيطة لا تشعر بعظمة هذا الاسم الجليل الذي يأتي على لسانك. طيب ادب اخر ايها الاحبة كذلك من الاداب اللسانية. قال ولا تخاصم وان كنت محقا. لا تخاصم وان كنت محقا. ذكرت عائشة رضي الله تعالى عنها عن - 00:04:50

النبي صلى الله عليه وسلم قال ابغض الرجال الى الله الالد الخصم. ابغض الرجال الى الله. من اكثر الرجال الذين يبغضهم والله ايها الاحبة لا يبغضهم مخلوق او نحن نبغضهم الله سبحانه وتعالى هو الذي يبغضهم. من هم؟ قال الالد الخصم - 00:05:10 كثير الجدل والخصومات. مسلما كان او كافرا يبغضهم الله سبحانه وتعالى. هذا حديث صحيح يدل على ان من اكثر الامور التي يبغضها الله في ان يكون كثير الجدل وكثير الخصومة. لذلك المحاسبي رحمه الله تعالى يقول لك ولا تخاصم وان كنت محقا. هذا الخلق ايها الاحبة - 00:05:30

كثرة الجدل وكثرة الخصومات من اهم الاخلاق التي ينبغي ان يجتنبها المسترشد في طريقه الى الله سبحانه وتعالى. لانها اولا تضيع الاعمار انت تجلس تناقش والشيطان يشعر الامور فتجد الساعات ذهبت في نقاش في امر هين سهل. اخذ منك ساعات واخذ منك كذلك جهدا - 00:05:50

في التحضير له وكم من اعمار فنيتم لكثير من طلبة العلم وللدعاء في الردود وفي الجدل وفي الخصومات. فنيتم كثير من الاعمار في جدال وخصومات بدل ان نثمر لهذه الامة علما حقيقيا تجتمع عليه الكلمة وتألف عليه القلوب اثمرنا جدالا وخصومات ومنازعات - 00:06:10

في كثير من المسائل كفانا الله عز وجل ايها. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث اختلف في صحته ولكن كثيرا ما يريد العلماء في في هذا الباب قال صلى الله عليه وسلم انا زعيم لبيت في ربض الجنة. لمن ترك المراء وان كان محقا. عملت الكلمة - 00:06:30

المحاسب اترك الخصام وان كنت محقا. النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا زعيم اي كفيل. النبي صلى الله عليه وسلم يكفل لك يكفل ماذا؟ يضمن لك تكثر لك بيتا في ربض الجنة اي في فناء الجنة. قالوا لمن ترك المراء وان كان محقا. المراء ايها الاحبة خضورها - 00:06:50

عظيم على طالب العلم وعلى الداعي وعلى المسترشد. واكثر الخطر ما ذكرناه ابتداء هو ذهاب الاعمار فيما لا يعود بالخير. كذلك من ضرره الصدور تجد الانسان دائما صدره ممتلئ على اخيه وعلى من جادله وعلى من ناقشه يعود الى المنزل تبدأ حسابات جديدة كيف نبدأ الرد فكيف - 00:07:10

ردا متينا قويا على فلان وعلى الداعية الفلاني. ثم بعد ذلك تبدأ الحسابات العمل على الفيس وما شابه ذلك. ثم نعود مرة اخرى. والامور تختلف والقلوب اذا هناك مضيعة للاعمار هناك ايفار في الصدور آ هناك ابتعاد عن السلوك الى الله عز وجل. المسترشد الان تبدأ ينحرف قليلا عن الطريق. قليلا - 00:07:30

قليلا حتى يوقعه الشيطان في متاهة من المتاهات. لذلك هذا الخلق ينبغي ان يتحلى به طالب العلم خاصة ايها الاحبة في هذا الزمان. انت في زمان مفتوح على وسائل التواصل الاجتماعي ومفتوحة امام العالم الكل يحب يتكلم والكل يحب ان يبدي رأيه والجدالات والنقاشات كثيرة في امور العقائد وفي امور الطاعات وفي جل - 00:07:50

امور الدين على اذا مسترشد ايها الاحبة واذا طالب العلم لم يحكم نفسه ولم يربي نفسه على ان يتكلم ما يعرف ثم يسكت. بعد ذلك لا يكلف الله نفسا الا - [00:08:10](#)

وسعها. تكلم بما يهم عندك فائدة تختتم بها المجتمع تكلم بها. وما زاد عن ذلك فلا يهكم وهذا يشغلك عن ربك وعن طريقك طيب بعد ذلك يقول الحارث المحاسبي ايضا من الاداب اللسانية التي ذكرها واحذري التوسع في المنطق وان كنت بليغا. واحذر التوسل -

[00:08:20](#)

في المنطق وان كنت بليغا. وهذا يعني يتعلق بشكل عام بالدعاء وبالمصلحين. وبطلبة العلم وبالمصدرين للكرامة امام الناس. ان يحذر من التوسل ايه المنظر اي في الكلام حتى ولو اوتي بلاغة وحلاوة في اللسان. عائشة رضي الله تعالى عنها ايها الاحبة تخبرنا عن

هدي محمد صلى الله عليه - [00:08:40](#)

وسلم. تقول كان عليه الصلاة والسلام يحدثنا حديثا لو اعداه العاد لاحصه. يعني النبي صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بموعظة اذا نصح واذا اعطى شيئا اذا تكلم فانما هو كلام محصور تتم به الفائدة ولا آآ يكثر ويتشعب به على الآخرين. وعلى - [00:09:00](#)

الناس وعلى السامعين. لماذا؟ لان المقصد من الكلام هو اىصال الافكار. اذا وصلت الافكار انتهى الامر. وليس المقصد من الكلام هو اظهار القدرات واظهار الابداع في المنطق واظهار القوة البلاغية. لا ليس هذا هو المقصد. نعم لو كان الكلام موجز وفيه نوع من

الجماليات نعم هذا قد - [00:09:20](#)

ارغب للنفس ولكن بشكل عام المقصود من الكلام معناه وليس المقصود هي الالفاظ بحد ذاتها. لذلك كما ايضا عائشة رضي الله تعالى عنها في حديث اخر تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن يسرد الكلام كسردكم. هي تخبر التابعين ومن من لم يشاهد النبي

صلى الله - [00:09:40](#)

الله عليه وسلم تخبرهم بماذا؟ ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الكلام كسردكم. هذا تتكلم به مع التابعين فماذا لا تتكلم معنا نحن نتكلم كثيرا اذا كان مع التابعين العظام الجلة تقول له لا يسرد الكلام كسردكم. فنحن ايها الاحبة اولى بان نتصح بهذه

النصيحة - [00:10:00](#)

وان يتكلم الانسان مهما كان موقعه في الحياة يتكلم بالنصيحة بالموعظة بقدر ما يؤتي الفائدة اكلها وبقدر ما يفيد الناس ثم بعد ذلك فعليه بخاصة نفسه. واما كثرة الكلام والتشدد وكثرة الحديث لاظهار النفس قد يكون مدخلا من مداخل الرياء - [00:10:20](#)

ثم يقول بعد ذلك ايضا المحاسبي واياك والتكلف في الدين وان كنت عالما به. اياك والتكلف في الدين وان كنت عالما به ما معنى هذا؟ هذا سؤال ايها الاحبة. قل واياك والتكلف في الدين. من يجيب ها؟ واياك والتكلف في الدين - [00:10:40](#)

وان كنت عالما به ما معنى هذه الفقرة؟ ما معنى واياك هو التكلف في الدين؟ ماذا يقصد بالتكلف في الدين ها؟ احسنت هذا صورة من صور التكلف احسنت. الكلام في الفتوى. في الفتوى. هذا من اهم صور التكلف. هل يوجد هناك ايضا تصور يعني اشمع لهذا

الموضوع قضية التكلم في الدين - [00:11:00](#)

اذا نقول ايها الاحبة بشكل عام لنستطيع يعني ان نحدد هو ليس تحديدا وتقريب ان نقول التكلم في الدين له صور واشكال. من صوره ما ذكره الاحباء ابتداء الا يتكلم الانسان بشيء لا يعرفه. قد يكون هذا الشيء معروف لغيرك لكن انت لا تعرفه فلا تتكلم به -

[00:11:20](#)

رحم الله امرئ عرف قدر نفسه في هذه المسائل حتى ولو كنت طالب علم نعم حتى ولو كنت طالب علم. حتى ولو كنت عالما حتى ولو كنت عالما. ما علمت - [00:11:40](#)

تتكلم به وما جهلت تقول الله اعلم بعلمه كما سيأتي معنا في ذكر قضية الله اعلم. لذلك هذه صورة منصور عدم التكلف لان يعني كثير من الناس يتكلم فيما لا يعرف ويتكلم فيما لا يحسن وفيما لا يتقن لاظهار ماذا؟ لاظهار القدرات اللسانية او - [00:11:50](#)

التصنع للناس وهذا حاله وحال اليهود ويحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا. شيء لا يتقنه ويتكلم فيه. المعادلة هذه كيف نفهمها؟ انت لا تتقنوا ولا تحسنوا. ثم تتكلم فيه وتظهر للناس انك تتقنه وتحسنه. الان هل يمكن ان يكون هذا الانسان مخلصا؟ هل يمكن ان يكون

لو كان صادقا لجعله صدقه يكتم اللسان. لانه لا يحسن. فهنا اذا هناك معادلة قلبية عند هذا الشخص هو يريد شيء اخر لا يريد الاخلاص. لانك انت تعلم من نفسك انك لا تحسن الكلام في هذا الموضوع. وكما قال الامام مالك لا تتكلم بما لم تحط به خبرا ومع ذلك تتكلم. وتتجراً وتتسرع. اذا هذا صورة من - 00:12:30

صور اه التكلم في الدين ام يتكلم الانسان بما لا يعرف. كذلك من صور التكلف في الدين ايها الاحبة اه ان يتكلم الانسان وان يخوض حتى ولو كان عالما فيما حجب عنا معرفته. هناك بعض المسائل الشرعية حجبت عنا معرفتها. يخوض بعض الناس في تفاصيل اليوم الآخر التي لا يمكن ان نعرفها بعقولنا - 00:12:50

يخوض في كيفية اتصاف الله بصفاته يخوض في بعض الايات التي مآلها عند الله سبحانه وتعالى. علامات الساعة كيف ستكون؟ وهل سنكون؟ وهل هناك يوجد ولا يوجد كثير من القضايا الغيبية التي لم تبين لنا وانما هي في علم الله سبحانه وتعالى من سبل التكلف ان تخوض في - 00:13:10

وان تحاول ان تجتهد وتعمل العقل فيها. اولا لا فائدة مرجوة منها قطعا. لانه لو كان فيها فائدة لبينها الله عز وجل ابتداء انت بعد ذلك كما قال تعالى ترجم بالغيب. ترجم بالغيب. كم عدد اصحاب الكهف ايها الاحبة؟ الله عز وجل علمنا. نعم ذكر القصص وذكر العلماء ما - 00:13:30

والراجع من الاقوال لكن الله عز وجل اراد ان يعلمنا ادبا ان مثل هذه الامور التي سكت عنها لا نضع في ذكرها. البقرة التي ذبحها موسى هل كانت مثلاً بقرة من اي الانواع؟ طب ما هو العضو الذي ضرب به موسى القتيل؟ هل كان الكتف او كان القدم؟ هل الان هل هذا منها فائدة؟ هل - 00:13:50

لنا لم تبين لنا ايها الاحبة. فالخوض مثل هذه الامور التي لا ثمرة فيها ولا نفع فيها من التكلف في الدين. كذلك الصورة الثالثة من صور التكلف في الدين التكلف في العمل. وهو المتنطع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون. التنطع ايها الاحبة التكلف في - 00:14:10

العمل ان ان تجبر نفسك وان تحملها على افعال فوق ما تطبيق. وكذلك الداعي ان يحمل الناس على افعال فوق ما يطبقون من التكلم في الدين. داعية يخبر الناس دائما بامور مثالية عظيمة جدا لا يمكن ان يطبقوها في واقعهم. يقول لهم ينبغي ان تصلوا في كل يوم الف ركعة - 00:14:30

يكون لك خمسة الاف تسبيحة وينبغي ان نقول كذا وكذا من الورد. وثم بعد ذلك السامع يسمع يجد انه لن يبقى له يوم بعد ذلك. هذا كذلك من التكلف في الدين - 00:14:50

الناس على ما لا يطبقون من العبادات وما لا تسعه اوقاتهم. لذلك اذا التكلم في الدين مفهوم شامل. يشمل ان يتكلم الانسان بما لا يعرف ان يخوض الانسان في مسائل كتمها الله عز وجل وحجبها عنا وان يتكلف في الاعمال وان يكلف الناس ما لا يطبقون من التصرفات الشرعية - 00:15:00

لذلك قال واياك والتكلف في الدين وان كنت عالما به حتى وان كنت من العلماء من طلبة العلم فاحذر من التكلف لان كثيرا من عادوا ادراجهم وارعدوا على اعقابهم. طيب الان خلق جديد ايها الاحبة ايضا من الاداب اللسانية يقول وقدم العلم قبل كل مقال - 00:15:20

وقدم العلم قبل كل مقال. ما معنى هذا الكلام؟ هذا المشايخ هنا. وقدم العلم قبل كل مقال. ماذا يريد الحارث حاسبي. يعني اراد الواحد يعني يعلم. ثم يتكلم يعني في هناك شيء ثاني يا شيخ عمر. وقدم العلم قبل كل مقال يقول - 00:15:40

الحارس المحاسبي رحمه الله تعالى ينبغي على الانسان قبل ان يتكلم قبل ان يعمل ان يقدم العلم. لذلك البخاري رحمه الله بماذا بوب قال باب العلم قبل القول والعمل. باب العلم قبل القول والعمل. فالانسان ايها الاحبة يبدأ بالعلم. ولا يحل له ان - 00:16:00

على قول اللسان او عمل بالجوارح قبل ان يعلم حكم الله سبحانه وتعالى فيه. وهذا نقل عليه الشافعي ثم الغزالي اجماع العلماء كثير من الناس يتهاونون في هذه القضية يتكلموا بما قال او يفعل فعلا ثم بعد ذلك يأتي فيسأل عن الحكم. هذا خلاف الامر الشرعي -

الامر الشرعي قال فاعلم انه لا اله الا الله. اذا ابتداء القضية علم. بعد ان تعلم حكم هذا القول الذي تتكلم به او حكم هذا الفعل الذي عليه بعد ذلك يحل لك ان تتكلم وان تقدم عليه. لذلك هنا يعني سريعا ابن القيم رحمه الله تعالى في اعلام الموقعين يقول الفعل

الناجح ما - 00:16:40

شروطه. الفعل الناجح المقبول عند الله عز وجل. او الذي يمكن ان تصل فيه الى الثمرة المقصودة. ما شروطه؟ ذكر ثلاثة شروط كما ترون في الحاشية الشرط الاول من شروط العمل الناجح ابتداء ان تعلم حكم الله عز وجل فيه. الان هناك عمل تريد ان تعمله. اول

شرط مقياس - 00:17:00

من معيار نجاح هذا العمل ان تكون عالما بحكم الله عز وجل فيه. هل هذا الفعل واجب؟ هل هذا الفعل مستحب؟ هل هذا الفعل مباح هل هذا الفعل محرم ومكروه؟ اذا ابتداء عليك ان تعلم حكم الله سبحانه وتعالى. يقول العبد اذا عزم على فعل امر فعليه ان يعلم اولا

هل - 00:17:20

هو طاعة لله ام لا؟ فان لم يكن طاعة فلا يفعله الا ان يكون مباحا يستعين به على الطاعة. اذا هذا هو المعيار الاول. ان تعلم حكم

الفعل اذا العلم الان المعيار الثاني لنجاح العمل ما هو؟ قال ان تنظر هل انت معانا عليه ام لا؟ هل انت معان عليه - 00:17:40

ام لا؟ اذا ابتداء انا اتيت الى عمل عرفت انه طاعة. يقرب الى الله سبحانه وتعالى. علي ان انظر في الشرط الثاني. هل انا معان على هذا العمل ما معنى هذا ايها الاحبة؟ مثلا كثير من اخواننا من طلبة العلم او ممن يحب العلم ابتداء ينظر في طلب العلم. يقول لك

والله طلب العلم قربا الى الله سبحانه وتعالى - 00:18:00

الان نقوله قبل ان تقدم نعم عرفت انه قربا. قبل ان تقدم على الطلب عليك ان تنظر في المعيار الثاني. هل انت معان عليه؟ يعني هل اتاك الله عز وجل ملكات عقلية تعينك على طلب العلم؟ هل لديك من الاوقات ما تعينك على الدخول في التعمق؟ الان هناك جزء من

طلب العلم فريضة على كل مسلم - 00:18:20

مسلمة هذا ينبغي على الكل ان يطلبه. لكن نتكلم عن الخوض في مسائل العلوم الشرعية وفي اتون الفروع والمسائل والمتون هل يعني تنظر الانسان في نفسه هل اتاه الله عز وجل عقلا يساعده في داره؟ قد يكون الانسان لم يؤتى عقلا. خلاص فلو عقله صناعي

عقله تجاري عقله شيء اخر - 00:18:40

لا ينجم عقله وقلبه عن العلم. فهذا اذا لم توجد عنده الاعانة من الله عز وجل على هذا التصرف. كذلك انسان ايها الاحبة يريد ان يتصدق بمال مثلا وهو معدوم وكذب عليه ديون. الان يعني هو جميل الان تقول اريد ان اتصدق والعمل آآ تقديم هذه الصدقات قربا

الله عز وجل. لكن - 00:19:00

ممتاز وجد المعيار الاول نأتي للمعيار الثاني هل اعانك الله عز وجل على هذا العمل؟ انت معدم عليك ديون اولادك يحتاجون لنفقات تذهب بتخرج من حاجة ابنائك ومن حاجة اسرتك الى الفقراء والمساكين ويجلس الابناء لدورون جوعا ولا يجدون ما يسدون به

حياتهم. اهذا من الجهل ايها - 00:19:20

بالعمل ليس هذا هو العمل القربى. عمل القربى له معايير. المعيار الاول للعلم. المعيار الثاني ان تنظر هل اعانك الله عليه. فهذا الشخص لم يعن على هذا فعليه ان يحمد الله عز وجل ويسأل الله من فضله. اما ان يتكلف اعمال لا يطيقها فقط لمجرد انها طاعة فليس هذه

النظرة الشرعية المتكاملة - 00:19:40

العمل الناجح. طيب جميل. اذا المعيار الاول كما قلنا العلم المعيار الثاني ان ينظر هل هو معان عليه؟ وجد نفسه معانا على هذا الفعل عليه ان ينظر في المعيار الثالث والاخير وهو ان يأتي هذا الفعل من بابه. وان يطرقه من ابوابه الصحيحة. فاذا كنت طالب علم اتاك

الله - 00:20:00

عز وجل ملكات عقلية جيدة اتاك الله عز وجل تفرغا وجدت الامور تساعدك في ذلك. عليك ان تأتي العلم من بابه. لانه حتى لو كان عندك ملكان عقلية وعندك اعانة في الجملة لكنك لم تطرق هذه الابواب وهذه العلوم وهذه المسائل من بابها وانما اتيت البيوت من



ظهورها - 00:20:20

لا يمكن ان تفلح ولا يمكن للعمل ان يثمر شيئا نافعا. وقل ذلك في جميع العبادات وفي جميع الطاعات. الصدقات عليك ان تأتي بها من باب في الوجوه المشروعة لها شرعا في مظانها الصحيحة لا يستعجل الانسان في اخراجها فيضعها في يد من لا يستحقها. هذا من

اتقان - 00:20:40

العمل وقل ذلك في الصلاة وقل ذلك في الصيام وفي سائر الاعمال. اذا باختصار شروط العمل الناجح كما نقول المواصفات له ثلاثة به ابتداء ثم ان ينظر الانسان في نفسه هل هو معان عليه اوتي قدرة عليه ثم بعد ذلك ان يطرق هذا العمل من بابه الصحيح -

00:21:00

ثم بعد ذلك بانتهاء الحالة المحاسبة رحمه الله هذه الاداب اللسانية انتقل الى مجموعة من الاداب نمر عليها سريعا وتباعا يقول لك رحمه الله والزم الاشفاق بعد الاجتهاد. هذا اول مسلك من مسالك المسترشدين. والزم الاشفاق بعد الاجتهاد. ما هو الاشفاق -

00:21:20

الخوف هو نوع من انواع الخوف. فالانسان ايها الاحبة السالك الى الله يكون عنده خوف واشفاق ابتداء الا يوفق للعمل ثم بعد ذلك اذا وفق للعمل واجتهد في تحصيله وفعله سواء كان هذا العمل صلاة صيام قيام ليل قراءة قرآن طلب علم - 00:21:40

مهما كان هذا العمل اذا وفقت واجتهدت وبذلت المجهود فيه بعد هذا العمل لا تقل الحمد لله وصلت انتهي الامر لا عليك ان تشفق اشفاقا ثانيا بعد العمل. الاشفاق الثاني بعد العمل يكون بماذا؟ يكون ان لا خوفا من الا يتقبل منك هذا العمل. اذا هناك اشفاء قبض

العمل الا - 00:22:00

اليه. وهناك اشفاق بعد العمل ان تخاف ان هذا العمل لم يقبله الله سبحانه وتعالى منك. لذلك كما جاء في تفسير قوله تعالى الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة. والآن عائشة رضي الله عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن - 00:22:20

هذه الآية والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة. ما معنى هذه الآية؟ فعائشة تقول يا رسول الله هل هم الذين يشربون الخمر ويسرقون هؤلاء الذين يفعلون يؤتون ما اتوا وهم خائفون هل هم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يا ابنة

الصديق وانما هم الذين - 00:22:40

يصومون ويصلون ويتصدقون ويخشون الا يتقبل منهم. ويخشون الا يتقبل منهم او كما قال صلى الله عليه وسلم. اذا النبي صلى الله عليه وسلم بين لنا من هم السابقون. لذلك ختم الحديث النبي صلى الله عليه وسلم فقال اولئك يسارعون في الخيرات. اذا -

00:23:00

من معالم طريق المسترشدين ان المسترشد لا يضمن عملا لنفسه. دائما يخشى ان اعماله لم يتقبلها الله سبحانه وتعالى يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون. يخشى ان يقف بين يدي مولاه سبحانه وتعالى فيسأله عن صلاته وعن صيامه وعن -

00:23:20

هل اداها على الوجه الذي يرضي الله سبحانه وتعالى ام كانت ناقصة وفيها خداج؟ فالانسان عليه اذا ان يكون بين اشفاقين.

والصحابه رضوان الله تعالى عليهم كانوا قبل رمضان كما جاء في بعض الاثر بستة اشهر يقولون ماذا؟ اللهم بلغنا رمضان اشفاق الا يصل الى العمل. ثم بعد ان يصوم - 00:23:40

رمضان ستة اشهر يقولون اللهم تقبل منا رمضان اشفاق الا يقبل منهم العمل. هذا حال المسترشد والزم الاشفاق بعد اجتهاد ثم قال ودار الناس ما سلم لك الدين واحذر المداينة اصلا. الان نتكلم رحمه الله تعالى كذلك عن امور مهمة - 00:24:00

اما في السلوك الى الله عز وجل وهي قضية المداينة والمداينة. ما الفرق ايها الاحبة بين المداينة والمداينة؟ ابتداء اسم رأي الجمهور ثم نعود للكلام. ما الفرق بين المداينة والمداينة؟ هذا شيء انت تمر به في حياتك اليومية. انت اكيد تداري بعض الناس وقد تداهن

بعض الناس - 00:24:20

المداينة جائزة ومقبولة ومستحبة. المداينة محرمة. طيب ما الفرق بينهما؟ حتى اعرف الحاجز. المداينة على حساب الدين هذا

جميل هذا من الفروق الصحيحة. كذلك المدارة يعني يعني فكرة الشيخ باختصار المداراة ان تضر نفسك فقط ويعود على حفظك الشخصي. ولكن - [00:24:40](#)

داهنة تكون على حساب الدين. من يأتينا بفرق يفرق فيه بين المداهنة والمدارة. نوع من انواع النفاق. لا المدارة نقول شرعا النبي صلى الله عليه وسلم يعني الاحاديث والاثار والايات تدل على المداراة وتمنع من المداهنة انت ربما تتكلم عن المداهنة انها نوع من النفاق صحيح - [00:25:00](#)

المداهنة نوع من النفاق لكن ما الفرق يعني من يعني يأتينا بفرق واضح بين المداراة والمداهنة. المداهنة تكون مع الاعداء في نوع لا ليس شرط بعد اعدائها قد يكون انسان مسلم عاصي وهناك قد تداري وقد تداهنه. المداراة لمن - [00:25:20](#)

يحب المدراء لمن تحبه وتتلف معاه والمداهنة لمن تكره ان هذا خلاصة كلامك استطيع والله انا لم اقف على هذا التفريق اذا كان عندك شيء انا ما اعلم ان هذه - [00:25:40](#)

بهذه الصورة عرفت لان المداراة والمداهنة كلاهما قد تقول لمن تكره كما سيأتي معنا. الله عز وجل ماذا قال لموسى وهارون عندما ذهبا الى فرعون له قولنا لينا وهذه مداراة هذه مداراة لهذا الجبار المتكبر فرعون. اذا نستطيع ان تفضل يا شيخ - [00:25:50](#)

المداهنة ان اه ان تفعل فعل الطرف الاخر. يعني ان تتبنى رأيه هو فعله وتسير تسير معه هذه العبارة صحيحة هذه تحتها خطان كما يقولون ان تسير معه فيما يريد نعم والمدارة اه ان تتجنب - [00:26:10](#)

فحشه صحيح يعني هذا كذلك مما فرق به العلماء تسايروا احسنت يعني هذه العبارات يعني نستطيع ان نقول ايها الاحبة بشكل طبع العلماء اختلفت عبارتهم في تحديد الفرق الدقيق بينهما لكن جل العبارات ابتداء على ان المداهنة في الدين - [00:26:30](#)

دارى بالاخلاق المداهنة تكون على حساب الدين. واما المداراة فانما مجالها الاخلاق. فالمداهنة تتضمن بعبارة اخرى عن المبادئ واما المداراة فهي سلوك فقط. اذا المداراة سلوك وبابها الاخلاق. واما المداهنة فتكون في الدين وليس - [00:26:50](#)

في الاخلاق وهي تنازل عن المبادئ. هذا من الفروق. كذلك يعني احببت ان انقل لكم كلام الغزالي في الاحياء امام جليل يتكلم بفرخ دقيق يقول الفرق بين المداهنة والمدارة بالغرض الباعث على الاغضاء. يعني المداهنة والمدارة احيانا قد تكون في المظهر الخارجي مستوية - [00:27:10](#)

ناظر نقول هذا الشخص يداهن وقد نقول انه يداني. لكن الفرق بينهما في الباعث على التصرف. يقول الغزالي. احيانا قد يكون التصرف واحد ولكن قد يكون في حالة مداراة وفي حالة اخرى قد يكون مداهنة نفس التصرف. قال لماذا؟ قال بحسب باعثك على هذا التصرف - [00:27:30](#)

قال فان اغضضت لسلامة دينك ولما ترى من اصلاح اخيك بالاغضاء عن سوء خلقه وعن تصرفاته قال فانت مدار. واما ان اغضضت نفسك ولاجتنب شهوتك وللحفاظ على سلامة جاهك فانت مداهن. اذا ما هو باعثك على هذا التصرف - [00:27:50](#)

الذي قد نسميه احيانا مداراة وقد نسميه مداهنة. يقول اذا كان باعثك هو قصد الصلاح لايك مثلا اخ وقع في معصية يفعل بعض المعاصي انت لم ترد ان تبشره بالذنوب وان تبشره بقبيح فعله وتزجره زجرا وانما اردت ان تتلف معاه في - [00:28:10](#)

وتساييره وتقول له يا فلان طبعا ليس مسايرة التي هي الرضا عن الفعل. لا وانما التلطف في الكلام وفي محاولة يعني ابعاده عن هذا التصرف بشكل خفي او كما يقولون من دون ان تؤلمه وان تغضبه. الان اذا كان هذا هو الباعث لهذا التصرف الذي هو كما قلنا اصلاح الاخ - [00:28:30](#)

فهذا يسمى مداراة وهي مقبولة شرعا. اما اذا كان باعثك لمسايرة الناس ولاظهار الابتسامة لهم على ما يفعلون من القبائح واظهار الرضا على افعالهم والحفاظ على ماء الوجه. والحفاظ على المصالح الشخصية والا يصيبك اذى في هذه الحياة الدنيا ابدا ولا تريد ان يتمعرج في آآ الوجه في - [00:28:50](#)

بطاعة الله عز وجل فهذا هو المداهنة. كذلك من مثلا من العبارات الاخرى في تعريف المدانة والمدارة ما ذكره القرطبي رحمه الله تعالى ان المداراة وهذه عبارة جميلة ايها الاحبة مكتوبة عنكم ان المداراة هي بذل الدنيا لصلاح الدنيا والدين. المداراة - [00:29:10](#)

ان تبذل دنياك من اجل ان تحقق مصالح الدنيا والدين. واما المداهنة العكس ان تبذل دينك من اجل الدنيا بعبارة مختصرة المداواة تبذل الدنيا لتحصل دينك. مثلا انسان جبار متكبر اذا واجهته بالانكار اذا اه يعني - [00:29:30](#)

آآ كان هناك انكار شديد منك وعدم رضا مباشر قد يؤذيك وقد يمنعك وقد يسبب لك كثير من الامور التي لا تطيقها. فانت تداريه وتحاول ان ان تتخلص منه لصالح دينك ودنياك. واما المداهنة لا ان تتنازل عن دينك وان تغير من مبادئ الدينية والثوابت من اجل ماذا؟ الدنيا - [00:29:50](#)

فإذا كذلك من التفرقة ان يقول المداواة هي بذل الدنيا من اجل الحفاظ على الدين. واما المداهنة بالعكس ان تبذل دينك وتتنازل عن عقيدتك وعن مبادئك من اجل الحفاظ على دنياك. لذلك المحاسبي رحمه الله يقول لك ودار الناس ما سلم لك الدين. يعني مجال المداواة - [00:30:10](#)

مع الناس مفتوحة ايها الاحبة ما مدة سلام الدين لك. اذا وجدت ان المداواة ستقودك رويدا رويدا الى المداهنة والى التنازل عن المبادئ لاصبحت محرمة. اذا ابتداء قد يكون الامر مداواة. هو مقبول بل قد يكون مرغوب. لكن اذا وجدت ان هذه المداواة الان تطورت - [00:30:30](#)

واصبحت مداهنة عليك ان تنكف عنها. لذلك قال واحذر المداهنة اصلا. اي من اصلها. ابن القيم رحمه الله في الاعلام يذكر لنا مثلا من الحياة العملية تفرق به بين المداهنة والمداواة. يقول لك في مثال المداواة ابتداء قال مثال ذلك. المداواة - [00:30:50](#)

رجل به قرحة انسان مريض فيه قرحة وبثور. جاءه الطبيب الرفيق فتعرف حالها. شخص هذا المرض وعرف فحاله ثم اخذ في تليين هذه البثور ابتداء لا يريد ان يقطعها حتى لا يؤلم هذا المريض. فبدأ يلينها يضع عليها - [00:31:10](#)

ادوية حتى تنضج هذه القرحة تماما وتصلح وتصبح بعد ذلك صالحة للاستئصال. فهذا هو نموذج المداواة. انسان رأى عند انسان عيب معصية بدعة او ما شابه ذلك عرف حاله شخص حاله ثم بدأ بشكل خفي وبشكل غير مباشر يحاول - [00:31:30](#)

ان يستخرج منه هذا الباطل ويبعده عنه. ولكن بنوع من المداواة. هذا هو الطبيب الحادق وهذا هو المؤمن آآ الصادق. والمؤمن الحادق الذي يستطيع ان يبعد الناس عن الافعال الخاطئة وعن السلوكيات المذمومة ولكن برفق ولين. قال اما المداهنة فهو مثل الطبيب - [00:31:50](#)

الذي عندما رأى هذه القرحة قال لصاحبها لا بأس عليك. لم يبدأ بعلاجها رويدا رويدا قال لا بأس عليك. وهذا لا شيء. فاسترها عن عيون بخرقة ثم الهوا عنها يعني الطيوش قداش امورها طيبة عليك فقط تغطيها عشان ما يراها الناس والامور طيبة ماشي. هل هذي يمكن ان يزيل القرحة عن اخيه - [00:32:10](#)

لا يمكن ان ترتفع القرعة بهذا الاسلوب. لابد من علاج ولين ثم بعد ذلك تتوصل الى ازالة هذه القرحة. طيب بعد ذلك يقود الحارث المحاسب رحمه الله تعالى وخالق الناس بخلق حسن. كذلك هذا ادب جديد وتكرر معنا في الرسالة كثيرة ان الانسان المسترشد على - [00:32:30](#)

ليست فقط هي مع الله عز وجل وتتم علاقاته الاجتماعية كلها سيئة والمجتمع يبغض وفي النهاية يقول لاني انا تقي وزكي المجتمع يبغضني لا عليك ابتداء ان تنظر هل انت تعامل مجتمعك وواقعك بالطريقة التي يرضاها الله سبحانه وتعالى؟ وهذا وهذه المقولة التي قالها المحاسبي وخالق الناس بخلق حسن - [00:32:50](#)

هي جزء من الحديث المشهور حديث ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن. خالق الناس اي عامل الناس. معاملة حسنة. وجماع الخلق الحسن هو ما تقدم ذكره - [00:33:10](#)

حاسبي رحمه الله في الدرس الماضي وهو ان كما ذكر هو جزء من حديث ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن فيه ضعف قال ان تعطي من ماذا ذكر في الدرس الماضي؟ من يتذكر معنا؟ ذكر الحارث المحاسبي رحمه الله في الدرس الماضي ثلاثة اخلاق متتابعة. اولها قال ان تعطي من - [00:33:30](#)

حرمك وان تصل من قطعك ما هي الثالثة؟ وان تعفو عن ظلمك. وهذه وردت في احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم والحادث



المحاسبي هذا بشكل عام كملاحظة عامة اجد كثيرا من كلامه الذي اورده في هذه الرسالة اما نصوص مقتبسة من احاديث نبوية -

[00:33:50](#)

واما من اثار الصحابة والتابعين. وهذا يدل كذلك على منهجه في التزكية انه منهج يعود دائما الى الكتاب والسنة. وليس منهجا بدعيا من ذوقه دائما العودة الى الكتاب والى السنة والى الثار عن الصحابة والتابعين منها يكون المسير الى الله سبحانه وتعالى. اذا فجماع

[00:34:10](#) - الخلق الحسن

كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان صح الحديث وكما ذكر المحاسبي رحمه الله كذلك اختبأ من الحديث جماع الخلق الحسن ما هو؟ قال ان تعطي من حرمك وان تصل من قطعك وان تغفو عن من ظلمك. فدائما لا تنتظر من الناس الاحسان انت الذي تبادر الى

[00:34:30](#) - الاحسان الى تقديم

الخير الى الآخرين من غير انتظار لا لجزاء ولا لشكور منهم. ثم يقود المحاسب ايضا ولا تستحين ان تقول فيما لا تعلم الله اعلم وهذا النص ايها الاحبة مر بذاته معنا في بداية الرسالة. هنا في تكرار ابن المحاسبي رحمه الله تعالى كما قلنا الظاهر انها كتبت في -

[00:34:50](#)

مراحل متفرقة ولا تستحين ان تقول فيما لا تعلم الله اعلم. وهنا باختصار يعني اذا اردت ان يجبد لكم الانسان دائما يقول الله اعلم فيما خفي علمه وهذه من عقيدة اهل السنة والجماعة لذلك الطحاوي في العقيدة. في عقيدة طحاوية يقولون قولوا والله اعلم فيما

[00:35:10](#) - خفي علينا علمه. يعني يذكره

من المسائل العقدية يتكلم في الصفات ويتكلم عن مسائل الايمان وعن مسائل القضاء والقدر. ضمن ذكره لمزائن الاعتقاد جعل من مسائل الاعتقاد كانه اوردها في مسائل الاعتقاد ان من عقيدة اهل السنة والجماعة انهم يقولون الله اعلم فيما اشتبه عليهم علمه. هذا

[00:35:30](#) - ليبين لك ايها الاحبة ان الانسان لا يخوض

ولا يتكلف ما لا يحسن وما لا يتقن. لذلك المناوي رحمه الله تعالى في فيض القدير يقول وانما يأنف من ذلك. يعني انما يأنف من قول الله اعلم قال وانما يأنف من ذلك من آرق دينه وقلت معرفته. لانه يخشى من السقوط من اعين الحاضرين. ولا يخشى من -

[00:35:50](#)

قوت من عين رب العالمين. انظروا هذه العبارة الجميلة. يقول وانما يأنف من قول الله اعلم من؟ قال من رق دينه دينه رقيق ضعيف. من رق دينه وقلت معرفته لانه يخشى من السقوط من اعين الحاضرين ولماذا الانسان دائما يتكلم حتى فيما لا يعلم؟ حتى لا يقال

[00:36:10](#) - الشيخ لا يدري وهذا الشيخ الظاهر انه ليس

دينا وليس قويا. فلذلك يخشى ان يقول الله اعلم ويخشى ان يصحح خطأه. قال وهذا يدل على رقة الدين لانه يخشى من السقوط من اعين الحاضرين ولا يخشى من السقوط من عين رب العالمين التي تطلع عليه. لذلك السكندري كذلك في الحكم العطائية رحمة

[00:36:30](#) - الله عليه يقول من رأيت مجيبا عن كل ما سئل وذاك

كل ما علم ومعبرا عن كل ما ورد فاستدل بذلك على وجود جهله. هذا جاهل ايها الاحبة من رأيت مجيبا عن كل ما سئل لا يوجد شيء لا يسأل عنه. هناك قصة يعني ما اضبطها في التاريخ ان كان احد العلماء او من ينسب نفسه ليس عالما ينسب نفسه الى العلم

[00:36:50](#) - خوفشار. ينسب نفسه الى العلم

دائما لا يصل التلاميذ عن شيء الا اجاب عائد التلاميذ قالوا هذا الشيخ ما شاء الله كل شيء يجيب عنك قالوا دعونا نصنع ايها الاحبة

[00:37:10](#) - نظرة هذا رجل ورع ولو يكلمنا عاد من

ما حدا قام تبدأ ورقة يقولوا. قال فاتوا الى بعضهم جلسوا في مجلس هؤلاء الطلبة. قالوا كل واحد يطرح حرفا. الولد يطرح حرف

[00:37:20](#) - الخاء والذي طرح حرف الشين والذي طرح

في الصين ولا حرف الراء المهم خرجت معهم كلمة. قالوا ما الكلمة التي نتجت؟ قال الخنفشار. كلمة لا وجود لها. فذهبوا الى قالوا

[00:37:30](#) - نريد ان نسأل عنها الشيخ. قلنا يا شيخ

وما اصله وما دلالتة والشيخ بدأ يشرح قال اخ مشار وهذا نبتة تنبت في الارض الفلانية فعرف الجماعة ان الشيخ هذا كل شي من عنده باقي في الامور المتقدمة. فلذلك ايها الاحبة دائما الانسان اذا رأيته يجيب عن كل ما ورد عليه هناك علامة استفهام. لان -

00:37:40

بطاقته البشرية لا يمكن ان يستوعب كل شيء. الله عز وجل خلق لهذه العقول قدرات. فمن رأيته مجيبا عن كل شيء ودائما يتكلم بما رد عليه في الموارد العقلية وفي المقامات ما شابه ذلك في علم التصوف فهذا دائما عند علماء التصوف والسلوك يعتبر جاهلا. لذلك

00:38:00 يقول لك السكندري من رأيته -

مجيبا عن كل ما سئل ذاكرة كل ما علم. يعني الانسان حتى لو علمت شيئا لا يكون هدفك دائما ابراز انك علمت. اذا كان هناك حاجة

00:38:20 لبيان هذا العلم بين -

لم يكن هناك حاجة لابراز هذا العلم كفاك غيرك بيانه عليك ان تسكت ولا تتكلف في الاجابة عن شيء حتى ولو علمته. لذلك هذا ايضا يعني ادب جديد من اداب المسترشدين وهي قضية ان يكثر الانسان من قول لا ادري. امام مالك ابن انس امام دار الهجرة احد الائمة

00:38:30 الكبار كان يكثر من قول لا ادري. فمن نعم حتى نال -

نتكلم بهذه الكلمة اذا كان الامام ما لك ممن جمع العلم والفقه والاصول والاحاديث يتكلم بهذه الكلمة ويسأل عن كثير من المسائل ولا يستحي ان يقول لا ادري فعلينا ايها الاحبة ان نكون محتاطين في هذه القضية خاصة في هذه الازمنة التي كثر فيها كلام الناس فيما

00:38:50 لا ينفع. ثم قال ولا تنشر حديثك عند من لا يريد -

ولا تبذل دينك عند من يبغضه اليك. يقول لا تنشر حديثك عند من لا يريد. يعني انسان لا يريد ان يسمع الموعظة. لا يريد ان يسمع

00:39:10 العلم. فلا تنشر حديثك عنده -

لانه سيمتهنه ولن يحمله على محامله الصحيحة. فانت لا تسمع الناس حديثك الا اذا كانوا راغبين في سماعه. واذا كانوا غير راغبين في السماع ان تلزم خاصة نفسك ولا يكلف الله نفسا الا وسعها. ثم قال للفقرة التي تليها ولا تبذل دينك عند من يبغضه اليك. ما رأيكم

00:39:20 في هذه العبارة -

ما معنى ولا تبذل دينك عند من يبغضه اليك؟ هذا سؤال. يعني مضاعف الهممة جيد لانه ايش علمك اللي يخليك تكرهه بعد فترة

00:39:40 يعني يعني لا تعلم انسانا علما واذا تعلم هذا العلم سيجعلك تكره اليوم اللي درست فيها -

الان ويقول لك لا تبذل دينك عند من يبغضه اليك يعني يبغض الدين اليك. العبارة في الحقيقة هي جملة يعني لا نستطيع ان نقول

00:40:10 هو اراد معنى بحد ذاته في عندك اجابة؟ نعم -

اه يضم الكلام يعني يضم الكلام اه جميل هذا كذلك من المعاني الصحيحة التي يتكلم فيها يعني بشكل عام يعني انا رأيت ان هذه العبارة ايها الاحبة والله اعلم هو يقول لك لا تبذل دينك. يعني لا تقدم دينك. مثلا اه يعني انسان عنده مسألة دينية. مسألة شرعية. اذا

00:40:20 ذهب ليسأل عنها -

انسانا ليس كفنا في الاجابة وليس من اهل الاجابة. قليل العلم. فهذا السائل سيجد اجابة قد تكلفه فوق طاقته عند هذا تعلموا عند

هذا المسترشد. مثال ذلك الرجل الذي قتل مئة تسعة وتسعين نفسا. ابتداء ذهب يسأل هل له توبة او ليست له توبة؟ الان يذهب -

00:40:40

مسألة دينية يذهب لمسألة دينية يريد ان يسأل عنها فذهب ابتداء الى من؟ الى العابد الجاهل. راح فطرح السؤال عنده فماذا تقابله العابد الجاهل ويسأله هل لي توبة بعد ان قتلت تسعة وتسعين نفسا فماذا قال له العابد؟ قال ليس لك توبة يعني قاتل تسعة وتسعين

00:41:00 نفس جاي تطلب توبة كمان -

فالان الرجل بغض الدين تماما قال اذا كان هكذا الدين اقبل به المنة فقتل العابد. قال اذا هكذا الامور بدنا نذهب. فالان انظر كيف هذا

العابد بجعله بغض الدين الى هذا الرجل السائل. جاء رجل يسأل الدين يبذل دينه ويسألك في مسألة شرعية. فالعالم طالب العلم

00:41:20 المتمكن -

كان الانسان الواعي يحاول ان يصور له هذه المسألة بالصورة الصحيحة التي تجعله يحب الدين ويقبل على الدين ويشعر ان الدين فيه الاجابة عن تساؤلاته وفيه الرحمة وفيه اللين ولا يجيبه باجابة تبغض الدين اليه. لا يجيبه باجابة تجعله يشعر ان الدين معقد وفيه تكلف - [00:41:40](#)

بحيث انه هذا الانسان مرة اخرى لا يبذل دينه ولا يسأل في المسائل الشرعية. لذلك يقول لك المحاسب اذا اردت ان تسأل عن مسألة من مسائل الدين فعليك ان تذهب الى من يحب الدين اليك. ويصور لك هذه المسألة بصورة هينة سهلة تفهمها وتجعل لك علاقة صحيحة. لذلك الرجل - [00:42:00](#)

بعد ان قتل المئة نفس ذهب الى عالم فسأله قال قتلته مائة نفس هل لي من توبة؟ انظر كيف حبه في الدين؟ قال نعم. ومن يحول بينك وبين ثم دله قال اذهب الى ارضي كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم. انظروا هذا العالم بتحبيب هذا الانسان في الدين كيف انقذه - [00:42:20](#)

من النار هذا الرجل ايها الاحبة خرج بنفسه الى الارض التي ارشدها اليه العالم. وفي الطريق وافته المنية. وفي الطريق وافته المنية فاختصم فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب. قالت ملائكة العذاب لم يعمل خيرا قط. وقالت ملائكة الرحمة جاء تائباً مقبلاً قبله الله. فقاوسا ما بين الارضين طبعاً جاءهم ملك - [00:42:40](#)

على صورة ادمي فحكموه بينهم الملائكة. فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايهما؟ قال اقرب كان له. فقاوسا ما بين الارضين وفي رواية ان الله سبحانه وتعالى قارب الارض الصالحة وابعد الارض السيئة. بمنه وكرمه. فقاوسا ما بين الارضين فوجدوه اقرب الى الارض الصالحة - [00:43:00](#)

فقبضته ملائكة الرحمة. انظروا بكلمة عالم كلمة واعية هادفة. كما يقولون جاءت في موضعها انقذ بها رجلاً من النار. فلذلك ان تتحرى لا تسأل في دينك الا من تشعر وتثق انه عنده الاجابة الشافية الواضحة عن التساؤلات. ثم قال ولا تتعرض من البلاء ما لا طاقة - [00:43:20](#)

لك به لا تتعرض من البلاء ما لا طاقة لك به وهذا مصداق قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للمؤمن ان يذل نفسه قالوا كيف يدل نفسه يا رسول الله قال يتحمل من البلاء ما لا يطيق. لذلك كثير ما يروى عن الصحابة وعن التابعين الذين ادركوا فترة الحجاج ان الحجاج كان يفعل افعال - [00:43:40](#)

منكر فيقال لصحابي او لتابعي انكر عليه فيقول هذا الحديث يقول انا تكلمت مع الحجاج من يستطيع الحجاج؟ قال يعني لسانه يسبق وسيناريو يسبق اللسان. سنانه سيفه يسبق اللسان بمجرد ان انكر عليه الرقبة ستطير مع الحجاج. فلذلك بشكل عام ايها - [00:44:00](#)

الاحبة هذا الحديث ينبغي ان نفهمه في سياقه. ينبغي ان نفهمه في سياقه. ليس معنى ان الانسان لا يحمل نفسه من البلاء ما لا يطيق ان لا احد ينكر المنكر يقول انا اخشى ان اودى لا هذا غير مقبول شرعاً. فعندما نأخذ هذا الحديث نأخذه في ضمن الامور العامة. يعني ايها الاحبة شيء قد كفيته - [00:44:20](#)

كفاك به غيرك. لا تخوض فيه خشية ان تتعرض من البلاء ما لا تطيق من دون ان تقدم ثمرة لهذه الامة. اذا وجدت ان عملك الدعوي وسيقدم ثمرة لهذه الامة وان عليك المرض والاعين هنا عليك الثبات. لذلك احمد بن حنبل ذم العلماء الذين قالوا امام - [00:44:40](#) بخلق القرآن قال هؤلاء لو ثبتوا ولم ينطقوا بخلق القرآن لكألما يعني حددت هذه الفتنة. فالمطلوب من العلماء من المتصدرين من اصحاب الصف الاول ليس هو المطلوب من العامة. فالعامي ضعيف الايمان الذي يعلم انه لا يوجد عنده قدرة على الثبات اذا ابتلي. لا يقحم نفسه ولا يصدر نفسه في مصادر العلماء - [00:45:00](#)

وهو لم يطلب منه ذلك خشية ان يعرض نفسه لبلاء يسلبه الدين. هنا نفهم الحديث بهذه الكلية. لابد من علماء يقولون الحق ويصدعون به ولكن ليس كل انسان يقول الحق وليس دائماً ينبغي عليك ان تقول الحق في كل موقف. لانه احياناً قد تقول الحق في مواقف جيد - [00:45:20](#)

ويكون ثمرة قول الحق في هذا الموقف شبه معدومة. يعني لا فائدة لها الان. ويكون الاثر الذي سيترتب عليك من البلاء يضرك كثيرا في حياتك انت لو تأخرت ولو استأخرت في هذا الموقف ووجدت غيرك قد تقدم فبدلت وسعك في طلب العلم او في الدعوة او ما شابه ذلك. من الامور التي لا تصطدم بها - [00:45:40](#)

الا تحمل نفسك فيها من البلاء ما لا تطيق لكان افضل لك. فالقضية اذا تحتاج الى نوع حكمة في التصرف. معرفة متى اتكلم؟ متى اتقدم؟ ومتى تسكت ومتى تأخر حتى لا تعرض نفسك لبلاء وانت لا تطيق. هذه قضية مهمة ايها الاحبة. كثير من الناس تقدموا في مواطن تكلموا ابتلوا عادوا الى الوراء - [00:46:00](#)

خطوات بل منهم من انتكس عن دينه عنه. فالقضية ليست سهلة وليست القضية كما يقول هي فرض العضلات وانما هي القضية بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن. لذلك اتبع ذلك قال واكرم نفسك عن يهينها. لانك اذا تعرضت من البلاء ما لا تطيق سيأتي انسان دنيء - [00:46:20](#)

كما يقولون لا يعني لا يسوى شيء في عرفنا فيهنك ويهين نفسك وانت كنت تقدر ان تبعد عن نفسك عن هذه الاهانة وان تكرم نفسك ان تحافظ عليها. فالانسان الذي يعرض نفسه من البلاء ما لا يطيق يهين نفسه. يهين نفسه في وقت كان يمكنه ان يحافظ عليها. واما - [00:46:40](#)

في النهاية يعني هو دائما كما نقول الامور ينبغي ان تفهم بجملتها. في النهاية الدعوة الى الله عز وجل فيها اشواك. وستؤذي وستتعرض من البلاء. نعم من لا ليس له باع ولا جمل في هذه الموضوع وليس له ناقة ولا جمل في هذه المواضيع. ولكنك في النهاية لا تقدم على هذه الخطوة الاخيرة التي - [00:47:00](#)

تعرض فيها للآذي الا بعد ان تشعر انك الان الشخص المناسب في المكان المناسب. واما ما سوى ذلك فعليك ان تعرف قدرك. ثم قال ونزه عن دناءة الاخلاق؟ يعني صاحب الهممة ايها الاحبة ينزه امته عن اه مساوى الاخلاق. فكثير من الناس يرزقه الله عز وجل هممة عالية في طلب العلم - [00:47:20](#)

في الدعوة في اي عمل ولكن هذه الهممة العالية يخالطها مساوى الاخلاق ودوان الاخلاق التي آ تقتل هذه الهممة. يعني طالب علم عنده هممة يشغل نفسه بالحسد وبالغضب وبالجدال وبالخصومات قتل همته. انسان متصدق يشغل نفسه بنظر الناس اليه وطالبت الناس بشكره - [00:47:40](#)

والاحسان اليه وان يذكر في مدارسهم بالخير قتل هذه الهممة في العمل آ الدعوي او في العمل في الصدقات. ف دائما اي عمل تبذله مهما كان مهما كان في الحياة عليك ان تبعد عن مباني الاخلاق الدنيئة وعن دناءة الاخلاق لان هذه الاخلاق قد تحبط هذا العمل وتقتل هذه الهممة - [00:48:00](#)

ثم قال ولا تواخي الا امينا ولا تبدي اسرارك لكل الناس. كذلك اخلاق جديدة ايها الاحبة يقول لا تواخي الا امينا ولا تبدي اسرارك لكل الانسان ايها الاحبة في هذه الحياة الدنيا يكون حصيفا ذكيا. لا يبدي اسراره وامور حياته للآخرين دائما. لا يبذلها الا لمن فعلا - [00:48:20](#)

يحتاج ان يبدي له هذا السر ولبعض الناس الخاصين الزوجة الصديق العزيز اما ما سوى ذلك من الناس ما فائدة ان يعرف الناس مشاكلك الاسرية ويعرف الخلافات الزوجية ويعرفوا مشاكلك في النفقة ويعرفوا كل هذه الامور ثم تصبح فاكهة الناس في المدارس وكل يعني لا يوجد سر في الحقيقة انت اذا وضعت سر عند كل - [00:48:40](#)

الناس لم يعد سره لان كل الناس تعرف هذا الموضوع. وتصبح فاكهة المجالس والكلام يدور عليك. فهذا كذلك من الاداب العامة. ثم ثم قال ولا تجاوز بالمرء حاله ولا تخاطبه من العلم بما لا يحتمله عقله. كذلك هذا فيما يتعلق بالدعاء وبالمصلحين - [00:49:00](#)

وفي الخطباء بشكل عام ان يعرف احوال الناس الذين يسمعون كلامه لا يحملهم من المسائل الشرعية ومن دقائق العلوم ما لا تطيقه العقول حتى لا يكذب الله ورسوله كما جاء في الاثر حتى لا يكذب الله ورسوله انت قد تتكلم مع الناس في امور دقيقة الناس تكذبك فيها - [00:49:20](#)

ولقلة معرفتهم وبضاعتهم. طب من المسئول عن تكذيب الناس؟ هذا الرجل الداعية او الخطيب الذي فتنهم وكلمهم بكلام لا تطبيقه العقود هناك فروع في مسائل العقائد لا ينبغي ان تطرح امام الناس. مسائل القضاء والقدر والخوض في تفاصيلها. مسائل الصفات. كثير من المسائل - 00:49:40

ايها الاحبة لا ينبغي ان يخاض بها وان يذكر الجدل العقدي الذي حدث فيها بين الطوائف امام الناس لانك تكلف الناس ما لا يطيقون في هذه الامور. دقائق وسائل اصول الفقه ودقائق المسائل الفقهية لا تتكلم بها امام الناس حتى لا تفتن الناس في اديانهم وكذلك في سائر الامور. فالانسان الداعية والخطيب - 00:50:00

يحمل الناس بقدر طاقتهم العقلية. ويعرف من يخاطب. خطاب طالبة العلم ليس هو خطاب العامة ليس هو خطاب الجمهور. طيب ثم قال بعد ذلك رحمه الله تعالى ولا تدخل في امر لم تدع اليه. يعني ترك الفضول ايها الاحبة وهذا مر كثيرا في الرسالة. امر كفيته هناك - 00:50:20

مثلا خصومة بين العشيرة الفلانية والعشيرة الفلانية ولم يأتي اليك الناس. تجد نفسك تذهب تريد ان تحل هذه القضية. الان هل انت دعيت الى هذا الموضوع؟ ذهبوا الى رجل اخر ارادوا من ان يحل هذا الموضوع اذا وقف الله المؤمنين القتال. لا تقحم نفسك دائما لا تكن لجوجا تحب ان تدخل نفسك في كل شيء. حتى يسلم - 00:50:40

الدين وتسلم لك الدنيا كذلك. ثم قال ووقر مجالس العلماء واعرف قدر الحكماء. هذا يتعلق كذلك بطلبة العلم وبكل من لمجالس العلماء ولاهل الدعوة والاصلاح على المسترشد ان يعرف قدرهم وان يعرف مكانتهم وما منحهم الله عز وجل به من هذه الهدايا - 00:51:00

ومن هذه المنح. هذه هدايا وهؤلاء اصطفاهم الله عز وجل ليحملوا هذا الدين للامة. فالانسان عليه ان يتأدب معهم في الحديث وفي المجلس مناكسة يعني سريا حتى لا اطيل. قصص كثيرة من ائمة كبار كيف كانوا يتأدبون مع علمائهم. الشافعي رحمه الله تعالى من تلاميذ الامام مالك يقول - 00:51:20

كنت اتصفح الورق بين يدي ما لك برفق لئلا يسمع وقعها. يعني عندما كان الشافعي في مجلس مالك لا يفتح الورق بشكل فظيع كما يقولون. يفرع الامام مالك لا يحاول ان يفتح الورقة بصوت منخفض ادبا وتوقيرا للامام مالك ابن انس. اه كذلك تلميذ الامام الشافعي سبحان الله لما كان الامام - 00:51:40

مؤدبا مع شيخه رزقه الله تلاميذ مؤدبين معه. الان الربيع المرادي تلميذ الامام الشافعي يقول والله ما اجترأت ان اشرب الماء والشافعي ينظر في مجلس العلم الان الامور ذهبت صح؟ يقول ما اشترت ان اشرب الماء في مجلس الشافعي خوفا من نظرة الشافعي اليه. انظروا يعني ابو حنيفة رحمة الله عليه ينظر ماذا - 00:52:00

يقول ابو حنيفة ما مددت رجلي نحو دار استاذي حماد. حماد بن ابي سليمان شيخ الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى. ما مددت رجلي نحو دار الاستاذي اجلالا له وكان بين داره وداره سبع سكك. يعني هو في بيته وبين بيته وبيت الشيخ حماد تقريبا سبعة شوارع نقول - 00:52:20

ولا يعني وهو في بيته لا يمد اقدامه بجهة دار حماد. احتراما لشيخه ولعالمه. قال ما مدت رجلي نحو دار استاذي حماد اجلالا له وكان بيني وبين داري سبع سكك. وما صليت صلاة منذ مات حماد وهذا من ادب الطالب مع شيخه. وما صليت صلاة منذ مات حماد - 00:52:40

الا استغفرت له مع والدي واني لاستغفر لمن تعلمت منه او علمني علما. لما تأدب بهذا الادب ابو حنيفة انظروا الى تلميذه اه ابي يوسف قال ابو يوسف تلميذ ابي حنيفة اني لادعو لابي حنيفة قبل ابويه. يعني يتذكر شيخه قبل ان يتذكر ابويه. قال - 00:53:00

ولقد سمعت ابا حنيفة يقول اني لادعو لحماد مع ابوي. اذا الشيخ كان نتاج ادب اه او التلميذ كان نتاج ادب الشيخ. كذلك الامام الغزالي رحمه الله يعني اختتم بهذه الفقرة فيما يتعلق بهذا الموضوع يقول في بيان وظائف المرشد والمعلم. قال حق المعلم اعظم من حق الوالدين. لماذا؟ قال - 00:53:20



ان الوالد سبب الوجود الحاضر والحياة الفانية. والمعلم سبب الحياة الباقية هي الحياة الاخرية. ولولا المعلم لانساق ما حصل من جهة الاب الى الهلاك الدائم. يعني انت الان اوجدك على هذه الحياة الدنيا. اذا لم تجد معلما ياخذك الى درب السعادة ويبين لك الصلاح من الفساد. وجود الاب قد يكون - [00:53:40](#)

ما عليك يعني انا لا اوجدك على هذه الحياة الدنيا قد يكون سبب نقمة. لماذا؟ سبب في هلاكك في نار جهنم. لانه ليس دائما وجود الاب نعمة على العبد في هذه الحياة الدنيا. انظروا - [00:54:00](#)

الى من لم يؤمن بهذه الشريعة من الكفار والملحدين وغيرهم. وجودهم في هذه الحياة الدنيا نقمة عليهم اذا ماتوا فعلا. لماذا؟ لانه سيكون في نار جهنم. فحق المعلم يعني في - [00:54:10](#)

نظر الغزالي كما يقول هو اعظم من حق اه الوالدين. ثم يقول بعد ذلك رحمه الله تعالى ولا تدع المكافأة بالصنائع فان لم تقدر فبالدعاء وهذا ايضا مفهوم حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام من اتى اليكم معروفا فكافئوه. فان لم تجدوه - [00:54:20](#)

ادعو له الانسان ايها الاحبة اذا اسدى اليه الآخرون معروفا خيرا منفعة خدمة عليه ان يقابل هذا بخدمة وبمعروف وان يرد الصنائع الى اصحابها واقل شيء اذا كان معدما ان يدعو لهم في ظهر الغيب. هذا هو الادب الذي علمناه محمد صلى الله عليه وسلم وكان - [00:54:40](#)

كذلك. قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبض الهدية ويذيب ويثيب عليها. وجاءه اعرابي مرة فاهدى اليه ناقة فاتابه عليها النبي صلى الله عليه وسلم فقال رضيت؟ قال لا فزاده. قال رضيت؟ قال لا فزاده. هذا الاعرابي جاي. اعطى ناقة هدية يريد ياخذ بدلها ثلاث اضعاف. قال - [00:55:00](#)

النبي يقول له رضيت على الاثابة هذا الرد المعروف قال لا بدي كمان. فزاده. قال رضيت؟ قال لا فزاده. قال رضيت؟ قال نعم. بعد ما اخذ ثلاث جمال؟ قال نعم - [00:55:20](#)

نقل النبي صلى الله عليه وسلم هدية واخذ مكانها ثلاث جبال. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد هممت الا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقافي. لما رأى دأب الاعراب - [00:55:30](#)

هذا ذهب الاعراب من الجفاء. لما يقول يعني سريعا نمر على بعض الافكار حتى ننهي فقرة محددة لدرس اليوم. قال واعرض عن الجهال عن السفهاء وهذا من اخلاق المدارة التي تكلمنا عنها قبل قليل الاعراض عن الجهال واحلب عن السفهاء وشاور في امرك الذين يخشون الله - [00:55:40](#)

بعبارتها مرت معنا في دروس ماضية. عندما نتكلم عن النصيحة وعن المشورة قال وشاور في امريكا الذين يخشون الله. قال وانصر اخاك مظلوم وردة الى الحق ان كان ظالما. كذلك هذا حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما. قالوا نصرنا مظلوما فكيف - [00:56:00](#)

ظالما قال ان تأخذ على يديه. قال وابذل له حقه منك ولا تطالبه بحقك منه. ما معنى هذا الكلام قال وابذل له حقه منك. ولا تطالبه بحقك منه. انا اعطيه حقه. احسنت. يعني لا تطالب الناس ايها الاحبة ان يحسنوا - [00:56:20](#)

اليك ابذل حقوق الناس اليهم ولا تنتظر منهم جزاء ولا شكورا. وهذه قاعدة كثيرة ما نكررها. هذا هو الخلق الحسن. من كان يظن ان الخلق الحسن ان يعامل الناس كما يعاملوه فهذا مخطئ. الخلق الحسن كما ذكرنا قبل قليل ان تعطي من حرمك وان تغفو عن ظلمك. وايش الثالثة كانت - [00:56:40](#)

وان تصل من قطعك. ان تصل من قطعك تعطي من حرمك وان تغفو عن من ظلمك. فلا تقابل الامر او لا تعامل الناس كما يعاملوك بل عامل الناس افضل مما يعاملونك. ثم قال ويسر على الغريب. قال تعالى وان كان ذو عسرة ونظرة الى ميسرة - [00:57:00](#)

ترفق بالارملة واليتيم واكرم الصابرين من الفقراء. اعطهم من الاموال ما تسد به حاجتهم وعوزهم. قال وارحم اهل البلاء من الاغنياء انظر الى هذه العبارة. قال وارحم اهل البلاء من الاغنياء. يعني هو ينظر الى الاغنياء على انهم في بلاء. نعم في بلاء في هذه الاموال

التي سيسألون عنها - 00:57:20

هاد الكرشة الكرشة امام الله سبحانه وتعالى. اين ذهبت هذه الاموال؟ فهذا بلاء. لذلك انظر العبارة وارحم حالهم. لا تنظر اليهم على انهم في سعادة وتظن انتهت في هذه الحياة الدنيا بل هم في بلاء لانهم سيسألون عن هذه الاموال امام الله سبحانه وتعالى. قال ولا تحسدن احدا على نعمة ولا - 00:57:40

لا تذكرن احدا بغيبة وهذا تكرر ذكره. قال وسد على نفسك باب سوء الظن بخوف المسألة. يعني كما مر معنا كثيرا الانسان احسن الظن بالآخرين ولا يسيء الظن بهم خوفا ان يسأل امام الله عز وجل عن تلك الظنون السيئة التي ظننها باخوانه. قال وافتح باب حسن الظن بسعة التأويل - 00:58:00

وهذا ذكره ايضا اننا عرفنا من كلام المحاسب فيما سبق كيف يتخلص الانسان من سوء الظن من خلال ان يحسن التأويل لتصرفات اخرين وان يحملها دائما على احسن المحامل ما وجد لذلك محملا. قال واغلق باب الطمع بالاياس. اغلق باب الطمع - 00:58:20  
فيما ايدي الناس ان تطمع بما في ايدي الناس. كيف تغلق باب هذا الطمع؟ قال من ان تياس من الناس. اذا يئست من الناس في ايديهم وقف طمعك وان تكون دائما طمعوك بما عند الله سبحانه وتعالى. لذلك قال اغلق باب الطمع بالاياس واستفتح باب -

00:58:40

الغنى بالقناعة. هناك باب سنغلقه وهناك باب سنفتحه. ما هو الباب الذي سنغلقه؟ باب الطمع. من خلال اليأس نعود نفسنا على ان نياس من من الناس ومما في ايديهم. واما الباب الذي سنفتحه هو باب الغنى بالله سبحانه وتعالى من خلال الكنز العظيم الذي من اوتيته - 00:59:00

فقد حاز الخير بحذافيره وكنز القناعة. لذلك قال واستفتح باب الغنى استغني بالله من خلال ان تقنع ما رزقك الله عز وجل به قال ونزه ذكر الله عن اضافة المكاره. ما معنى هذا الكلام يا مشايخ؟ ونزه ذكر الله عن اضافة المكاره. الحمد لله. لا - 00:59:20  
ونزه ذكر الله ونزه ذكر الله عن اضافة المكاره. مش تقول من الله لأ. يعني هذا الكلام جيد نعم هذا الكلام جيد. يعني ان لا تضيف الامور القبيحة في الى الله سبحانه وتعالى. وان كان الله عز وجل هو الذي خلقها - 00:59:40

فمثلا مثلا عندما تدعو الله عز وجل ايها الحبيب لا تقل اللهم يا خالق الشر لا تقول اللهم يا خالق الشر اليس الله هو الذي خلق الخير والشر نعم ولكن تتأدب مع الله عز وجل. وهذا الادب علمنا اياه ابراهيم عليه السلام. ماذا قال؟ قال واذا مرضت فهو يشفين. ما قال واذا - 01:00:01

الله فهو يشفين. نسب المرض الى نفسه. قال واذا مرضت فهو يشفين. كذلك الجن علمونا هذا الادب في صورة الجن. قال سبحانه وتعالى على لسانه قال وانا لا ندرى اشر اريده. انظروا الصيغات المبني من المجهول. اشر اريد بمن في الارض. هم يعلمون من ارادوا. من الذي اراده؟ الله سبحانه - 01:00:21

يريد الخير وهو الذي يريد الشر. ولكن من التأدب مع الله سبحانه وتعالى الا تضيف اسمه الكريم وان تصون اسمه الكريم. من ان تضيفه الى الاشياء المكروهة للنفس مثل الشر مثل المرض وما شابه ذلك من الامور المستكرة. كما اننا نصوم اسمه الكريم مثلا نذكره في الخلاء وفي الاماكن المستقرة - 01:00:41

تونس ما هو الكريم ان نضيفه الى الاشياء المكروهة. ثم قال وحصل الاوقات واعرف ما يذهب به ليلك ونهارك. اذا كلام عن يعني اغتنام الاوقات وانظروا الى العبارات التي يتكلم بها المحاسبي هي خطرات ايها الاحبة. نلاحظ في اغلبها عدم وجود في اغلبها هناك احيانا - 01:01:01

عدة موضوعية كما يقولون. ولكن في اخر الرسالة نجدها افكار متداخلة غير مترابطة. احيانا فكرة في الوقت احيانا فكرة في الحسد. احيانا فكرة في الحفاظ مثلا على ذكر الله عز وجل وعدم اضافته الى المكاره. فمثلا هذه يقول حسن الاوقات واعرف ما يذهب به ليلك ونهارك. تكلمنا عنه كثيرا لكن من القصص - 01:01:21

التي اوردها مثلا في قضية حفظ الوقت يذكر قصة الامام الكبير الحنبلي ابو الوفاء بن عقيل رحمة الله عليه. وهذا الامام ايها الاحبة

يعتبر من اذكى ما على مدار التاريخ. يعني هناك علماء برزوا في العقل وفي الذهن. كان الامام ابن معالي الجويني ومنهم الامام ابو الوفاء ابن عقيل في عقلته وفي ذكائه - [01:01:41](#)

انظروا ابو نوافل بن عقيل كيف وصل الى هذا الذكاء؟ كيف كان وقته؟ وكيف كان اغتنامه له؟ يقول ابو الوفاء ابن عقيل انه لا يحل لي ان اضيع ساعة من عمري حتى اذا تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة وبصري عن مطالعة اعملت فكري في حال راحتي. دائما وفي شغلي - [01:02:01](#)

مستمر اما في مناقشة علمية في استفادة مطالعة كتاب اذا اراد ان يستريح حتى بفترة الراحة يعمل عقله في التفكير في هذه المسائل الشرعية وفي واقع الامة كما يقولون قال وفكروا في حال راحتي وانا منطرح. فلا انهض الا وقد خطر لي ما اسطره. واني لاجد من حرصي على العلم. انظروا - [01:02:21](#)

اني لاجد من حرصي على العلم وانا في عشر الثمانين اشد مما كنت اجد وانا ابن عشرين سنة. يعني وهو في الثمانين من عمره قال اجد حرصي وهمتي في طلب العلم اشد من همتي التي كانت في عمر العشرين. ماذا نقول نحن ايها الاحبة؟ في ايام العشرين ماذا كانت الهمة؟ طيب. قال - [01:02:41](#)

وانا اقصر بغاية جهد اوقات اكل. قال وانا اقصر بغاية جهدي اوقات اكلي. حتى اختار صف الكعك وتحسينه بالماء على الخبز لاجل ما بينهما من تفاوت المضغ. يعني يختار اكل سريع المضغ حتى لا يضيع الوقت مع الاكل الذي يحتاج الى فترة طويلة في وانظروا الى هذه - [01:03:01](#)

المرتبة التي وصل اليها. طيب كذلك هنا لكن اريد ان اطيل هنا كلام لابن الجوزي في صفحة ميتين وسبعة انصح الطلاب ان يقرأوا هذا النص ثم نختم بهذه الفقرة قال وجدد في كل وقت توبة واجعل عمرك ثلاث ساعات ساعة للعلم ساعة للعمل. الان يبين لك كيف - [01:03:21](#)

استغل الوقت هو قال لك احفظ الوقت كيف نحفظ الوقت؟ قال قسمه ثلاث ساعات. قال ساعة للعلم ساعة للعمل وساعة لحقوق نفسك ولحقوق من يلزمك حقه من الزوجة من الابناء من الخلان. ينبغي ان تقسم العمر بهذه الحسبة. اما من يضيع عمره في شهواته وفي ملذاته فهذا سيسأل امام الله سبحانه وتعالى. قال واعتبر بما - [01:03:41](#)

مضى وتفكر في منصرف الفريقين بين يدي الله تعالى فريق في الجنة برضاه وفريق في السعير بسخطه. لان الانسان اذا تفكر في الدنيا انها زائلة وعرف ان الناس امام الله عز وجل هي في الحقيقة الحياة الدنيا ايها الاحبة يعني سريعة. وهي ايام وسنجد انفسنا في القبور يعني لا تظن الامور ستطول - [01:04:01](#)

هي ايام معدودة وسنكون من سكان القبور وستنتهي هذه الحياة في غمضة عين. فالانسان الذي يضيع اوقاته ولا يكون عنده رصيد يفرح به عند في مقابلة الله عز وجل سيعود اصابع الندم. اين ذهبت الحياة؟ تقول ذهبت في الوظائف العامة وذهبت في المآكل وفي المشارب وفي المضاحك وما شابه ذلك. طب ماذا قدمت - [01:04:21](#)

ما هي المعادلة التي حاولت ان تغيرها في تاريخ الامة؟ تجد كثيرا من الناس الجواب يقول لا شيء لم افعل شيء. لم اقدم ابن لطلب العلم لم اقدم شيء في سبيل الله - [01:04:41](#)

لم اتصدق لم ابذل طب ماذا فعلت في حياتك؟ فقط عشت مثل البهائم ومت وهكذا الحياة في مفهومك. لذلك تفكر في منصرف الفريقين عند الله سبحانه وتعالى اين تحب ان تكون؟ مع من تحب ان تكون؟ هل تحب ان تكون مع من سيصرفون الى نار جهنم؟ ام تحب ما من ان تكون مع من سيصرفون الى جنات الله عز وجل - [01:04:51](#)

هناك المنصرف بحسب البذل في هذه الحياة الدنيا. هنا تبذل وهناك باذن الله تحصد. ثم قال واكرم الكرام الكاتبين عليك ان تكرم هؤلاء الكاتبين. لذلك يعني من جميل كلامهم يقولون اذا النبي صلى الله عليه وسلم اوصاه جبريل بالجار - [01:05:11](#) لا يؤذي جاره. صحيح؟ فما بالنا بالملكين الذين يجلسان دائما معنا؟ هؤلاء جيران هؤلاء ملازمون اكثر من الجيران اذا كان الانسان لا يؤذي جيرانه فلماذا يؤذي الملكين دائما بالافعال القبيحة السيئة؟ فقد ورد في بعض الاثار ان هذين الملكين يتأذيان - [01:05:31](#)

مما يفعله بنو آدم من الافعال القبيحة. فالى الانسان ان يكرمهما وان يحسن اليهما لان يوم القيامة ستكون الصحائف مع من؟ معهما الصحائف يوم القيامة ستأتي ملك يسجل الاعمال الحسنة وملك يسجل القبائح. ويوم القيامة ستأتي هذه الصحائف. فعليك ان تراعي  
- [01:05:51](#)

حقوقهما ونختم بقوله وتناول نعم الله بالفهم وردها اليه بحسن الثناء والشكر. ما معنى هذا الكلام؟ بما ان الفقرة الاخيرة ما معنى هذا الكلام؟ وتناول نعم الله بالفهم. ايش رأي المشايخ؟ رحمة الله ببناء - [01:06:11](#)

منها الله سبحانه وتعالى. يعني ايش الاشكال؟ ما فهمت؟ هو اخذ نعمة الله سبحانه وتعالى كنعمة وابتلاء. طيب. معنا اوضح ها؟ تناول نعم الله تتفهم هو يقول لك تفهم يعني نعمة الله عز وجل كانه يريد ان يقول الله عز وجل ايها الاحبة - [01:06:31](#)  
اعطاك عقلا عليك ان تفهم لماذا اعطاك العقل؟ حتى تستخدمه في طاعة الله سبحانه وتعالى. هنا فهمت انت هذه النعمة اعطاك مالا هذه نعمة. عليك ان تفهم ما هي الرسالة الموجهة اليك؟ اهذا المال الذي يريده الله عز وجل مني ان ابذله في سبيله وفي طاعته؟ وان انفق على - [01:06:51](#)

مساكين بعدها طبعا النفقة على العيال. اتاك الله عز وجل صوتا اتاك الله عز وجل. اي شيء من النعم التي انعم الله عز وجل بها عليك بصرا سمعا لسانا يدا قدما عليك ان تتفهم ما الذي يريده الله عز وجل بهذه النعمة؟ وما التوجيه الذي يجب علي ان افعله؟ لذلك قال - [01:07:11](#)

تناول هذه النعم بالفهم ثم ترددها الى الله سبحانه وتعالى لماذا؟ بالثناء والشكر. الثناء باللسان بالحمد والشكر يكون بان توجه النعم الى ما يرضي الله عز وجل من الاقوال والافعال. اختتم بهذه القصة التي ذكرها عبيد ابن عمير. رحمه الله يعني ربما تتكلم ان - [01:07:31](#)  
عليه ان يحذر ان يصرف نعمة الله عز وجل عليه في غضبه وفيما لا يرضيه. يذكر قصة عبيد ابن عمير المكي وهو من العلماء الكبار. ذكرها العجري في كتاب الثقات قال حدثني ابي عبدالله آ قال كانت امرأة جميلة بمكة - [01:07:51](#)

انظر هذه القصة يقول كانت امرأة جميلة بمكة امرأة فاتنة وكان لها زوج. فنظرت هذه المرأة ايها الاحبة في يوم من الايام في المرأة قال فنظرت يوما الى وجهها في المرأة فقالت لزوجها اترى احدا يرى هذا الوجه ولا يفتن به؟ انظر الان الديانة هنا ابتداء. هي تنظر - [01:08:11](#)

في وجهها في المرأة فتقول لزوجها اترى احدا ينظر هذا الوجه؟ فلا يفتن به؟ فقال نعم. يقول لها زوجها نعم اعرف من لا يفتن بهذا الوجه. قالت من؟ قال عبيد بن عمير العابد الزاهد عابد مكة. قالت فاذن لي فلافتنه. فقال قد اذنت لك. انظروا الى هذا الزوج. انظروا - [01:08:31](#)

هذا المثال السيء للزوج. زوج يأذن لزوجته ان تفتن العابد الزاهد. اين الغيرة في قلبه؟ لا توجد غيرة انتهى الامر. قال فاتته فاستفتته ذهبت الى عبيد عمير واتت الى زاوية من الحرم فقالت له عاد يا شيخ نريد ان نستفتي. يعني ذهب بها لا يريد يستفتي امام الناس ذهب في - [01:08:51](#)

زاوية من الزوايا فاتته في صورة مستفتية قال فخلى معها في ناحية من المسجد الحرام. انظروا الى قلة خشيتها من الله سبحانه وتعالى في المسجد الحرام في مكة المكرمة قال فاسفرت عن مثل فلقة القمر عندما خلا بها في جانب الحرم هي افنته ابتداء متخمرا هكذا كانت - [01:09:11](#)

وفي القديم. قال فلما خلت به كشفت عن وجهها قال مثل فلقة القمر. فقال لها يا امة الله اتقي الله. فقالت له اني قد فتننت بك فانظر في امري يعني عاد انا حبيبتك وعاد بدك تنظر في امري نفعل انا واياك تريد منه الفاحشة والعياذ بالله. قال عبيد بن عمير قال اني سائلك عن شيء فان انت صدقت - [01:09:31](#)

في امرك. يعني خيلنا نتفاهم ابتداء ثم اجيبيني عن هذه الاسئلة. ان انت صدقتي سانظر في امرك بعدها. قالت لا تسألني عن شيء الا صدقتك. اذا كان الموضوع اسئلة فالامر هين قالت. قال اخبريني لو ان ملك الموت اتاك ليقبض روحك. اكان يسرك اني قضيت لك هذه الحاجة؟ فقالت اللهم لا - [01:09:51](#)

الان هي بالصدق ستجاوبك قالت اللهم لا. قال صدقت. قال فلو ان الناس اعطوا كتبهم ولا تدرين اتاخذين كتابك بيمينك ام بشمالك  
اكان يسرك ان قضيت لك هذه الحاجة؟ فقالت اللهم لا. قال صدقت. قال فلو اردت الممر على الصراط. الان الصراط اما ان تسقطين  
في نار جهنم - [01:10:11](#)

واما ان تصلي الى الجنة. فلو اردت الممر على الصراط ولا تدرين اتنجينا ام لا تنجين. اكان اتنجينا ام لا تنجين؟ اكان يسرك اني  
قضيت لك هذه الحاجة فقالت اللهم لا قال صدقت. قال فلو جيء بالموازين وجيء بك لا تدرين. آآ تخفين ام تقولين اكان يسرك اني  
قضيت لك هذه - [01:10:31](#)

قالت اللهم لا قال صدقت. قال فلو وقفت بين يدي الله للمساءلة اكان يسرك اني قضيت لك هذه الحاجة؟ فقالت اللهم لا. قال طاقتي  
قال اتق الله يا امة الله فقد انعم الله عليك واحسن اليك. اذا هذا الجمال الذي انعم الله عز وجل به عليك ان تفهميه هذه النعمة. لا -  
[01:10:51](#)

في معصية الله سبحانه وتعالى وهذه مقصد القصة لماذا اوردها الشيخ عبدالفتاح في هذا المقام ان هذه النعم اياك ان تبذلها في  
معصية الله. قال فقد انعم الله عليك واحسن اليك. قال فرجعت الى زوجها قال ما صنعت؟ الزوج عاد يريد يسألها ايش صارت  
الامور؟ ذهب معك عبيد بن عمير؟ فانظروا الان انقلبت - [01:11:11](#)

قاسم على عقب قال انت بطل ونحن بطالون عاد انت وين احنا؟ وعبيد بن عمير وين يا شيخ؟ قال انت بطل ونحن بطالون فاقبلت  
على الصلاة والعبادة فكان زوجها يقول ما لي ولعبيد بن عمير عاد ورطني عبيد بن عمير ضيعها لي المرة قال ما لي ولا عبيد بن عمير  
افسد علي امرأتي - [01:11:31](#)

كل ليلة عروسا فسيرها راهبة. هي كانت هي في هنا خطأ. كانت كل ليلة عروسة فسيرها راهبة. عاد يقول انا ذهبت تفتي لعبيد بن  
عمير وتفعل لي عادت له راهبة عابدة لا تريد شيء من هذه الحياة الدنيا. نسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يعيننا على ان نصرف  
النعم التي انعم بها علينا في طاعته - [01:11:51](#)

وان يغفر لمشايخنا ولاولي الفضل علينا انه ولي ذلك والقادر عليه. صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [01:12:11](#)